العدد الثاني عشر
يونية ٢٠٢٤م

الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية

اعداد

سارة يعقوب حسين حيدر

باحثة ماجستير بكلية التربية النوعية، جامعة جنوب الوادي

د. وجدي رفعت فريد نخلة

أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبي وعميد كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط

د. هدى صبحي مصطفى

مدرس النسجيات اليدوية بكلية التربية النوعية، جامعة جنوب الوادي

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

10.21608/MUSI.2023.xxxxxx.xxxxxx

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية. واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في التعرف على الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية. وتوصل البحث لعدة نتائج أهمها تعددية التوليف: التوليف في الفن لا يقتصر على تقنية بعينها، بل يشمل مجموعة واسعة من الأساليب مثل التطعيم، التركيب، والتجميع. كل أسلوب يحمل بصمة فنية مميزة تسهم في إثراء العمل الفني بقيم جمالية وتعبيرية متنوعة. التوليف كجسر بين الماضي والحاضر: استخدام التقنيات المختلفة للتوليف يعكس ليس فقط الإبداع الفني لكن أيضًا يسلط الضوء على الارتباط العميق بين الموروثات الثقافية والفنية عبر العصور وكيف يمكن للفنانين المعاصرين استلهام تلك الموروثات في إنتاج أعمال تحاكي الواقع الحالي. التوليف والابتكار: يُظهر التوليف قدرة الفنانين على الابتكار من خلال دمج خامات متنوعة، ما ينتج عنه أعمال فنية تعكس مفاهيم جديدة وتعبر عن معانٍ متعددة، سواء كانت جمالية، تعبيرية، أو رمزية.

الكلمات الرئيسة:

الأساليب التشكيلية؛ القيم الجمالية؛ التوليف، الفن المعاصر؛ المشغولة الفنية.

Abstract:

The research aimed to identify the plastic methods and aesthetic values of synthesis in light of contemporary art and their impact on enriching the artistic work. The research followed the descriptive analytical approach in identifying plastic methods and aesthetic values of synthesis in light of contemporary art and their impact on enriching the artistic work. The research reached several results, the most important of which is the pluralism of synthesis: synthesis in art is not limited to a specific technique, but rather includes a wide range of methods such as inlay, composition, and assembly. Each style carries a distinctive artistic imprint that contributes to enriching the artistic work with diverse aesthetic and expressive values. Synthesis as a bridge between past and present: The use of different synthesis techniques reflects not only artistic creativity but also highlights the deep connection between cultural and artistic legacies across the ages and how contemporary artists can draw inspiration from those legacies in producing works that mimic current reality. Synthesis and innovation: Synthesis shows the ability of artists to innovate by combining various materials, resulting in artistic works that reflect new concepts and express multiple meanings, whether aesthetic, expressive, or symbolic.

Keywords:

Plastic methods; aesthetic values; Synthesis, contemporary art; handicrafts.

مقدمة البحث:

تعتبر المادة أو الخامة هي موضوع بحث أي فنان، فهي التي تحقق فكرته مادياً. وأثناء ممارسته الفنية يتجه الفنان إلى الحجارة في النحت، أو إلى الألوان في التصوير، وإلى كل ما تقع عليه عيناه في محيطه. فهو يدرس خصائص وإمكانيات الخامة ليصل إلى فهم أكبر يعينه على تطويعها لفنه وجعلها أكثر قوة في التعبير.

لأنه من خلال دراسته تلك الخامة يعرف" متى تكون محققة لشكل أفضل، ومتى يكون استخدمها أيسر وأسهل، وما أقصى عطاء يمكن أن تمنحه، فتحقق بينه وبينها ألفة كبيرة تفصح له المادة فيها عن أسرارها، وتقدمها له بحجم معايشته لها، وجهد الفنان لا يقتصر على دراسته للخامة فقط في طبيعتها الأولية، بل هو يبحث عن تألفها مع غيرها من المواد الأخرى ومدى نجاحها في إيجاد علاقات صحيحة مع بعضها البعض." [١]

وقد نادي كثير من الفنانين بإجراء التجارب في هذا المجال، وذلك "بالاهتمام بالعديد من الخامات الغير تقليدية مما يظهر الرؤى الجديدة غير المألوفة، والغاية منها إظهار قيم فنية تشكيلية لها دور في تشكيل محتوى العمل الفني، يستطيع من خلالها أن يستغل الخصائص المختلفة للخامات المتنوعة ويستخدمها وفق احتياج العمل الفني."[٢]

فالأشغال الفنية " تعتمد على نوع من تجريب الخامات سواء كانت الخامات طبيعية أو صناعية فالخامات تعطي جمالاً للمشغولات الفنية، كما أن توليف الخامات يختلف من عمل فني إلي أخر حسب نوع الخامة المستخدمة ونوع العمل الفني واليد العاملة في العمل الفني حيث يختلف من فنان إلي أخر فالأشغال الفنية تعتمد علي التشكيل بالخامات المتعددة وهي

(١) مروة جبار عبد مضحي الدليمي : أسس التصميم الداخلي والديكور ، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، اللممكلة الهاشمية الأردنية ٢٠١٦، ص١٩٣

(٢) المرجع السابق ، ص١٩٤

مثلها مثل أي عمل فني لابد أن تتصف بالتكامل وحبكة التكوين الذي يحكم عناصر العمل الفني ويعطي له فرديته المتميزة من ثراء ملامس السطوح. "[١]

ومن هنا فلابد من "استغلال الخامات المستهلكة في شكل جديد ومبتكر للاستفادة منها في عمل مشغولات، سواء كانت هذه الخامات طبيعية مثل (فروع الشجر- الصخور- الرمال - الجلود- الصوف) أو خامات صناعية مثل (زجاج - بلاستيك - أسلاك - كرتون) فمن ملامس هذه الخامات نجد عملاً فنياً جديداً يأتي من خلال جمال الخامة نفسها وتوليفها في العمل الفني والتوليف يعني الموائمة عند استخدام مجموعة من خامات متنوعة في العمل الفني الواحد في إطار جمالها. " [٢]

فالتجريب بهذه الخامات الطبيعية والصناعية في الأشغال الفنية ويندرج تحت التجريب بالخامات "والتجريب في الأشغال الفنية يعتمد علي اختيار فكرة معينه يفترض صحتها مقدما توضع موضع اختبار، والتجريب مع الملاحظة الدقيقة للنتائج ثم استنباط تصميمات يمكن تطبيقها في مواقف مختلفة." [٣]

كما أن التعبير بالخامة ليس بالشيء السهل وذلك لأن" لكل خامة طبيعتها وخصائصها كما أن اليد المستخدمة للخامة تختلف من يد إلى أخرى، كما أن التذوق أيضا يختلف من فرد إلى آخر، وفي مجال التجريب بالخامات غالباً ما تكون للفنان أفضليات خاصة للخامات التي يستخدمها في التعبير، وهو حين يحدد الخامات يجد أيضاً التقنية المناسبة لإخضاعها للتعبير."[٤]

---

(١) عمرو احمد كمال الكشكي : " وحدة تدريسية في الأشغال الفنية لتنمية القدرات الإبتكارية والفنية لمرحلة رياض الأطفال" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢م ، ص ٤٠

(٢) فاطمة عبد العزيز المحمودي : " الإفادة من توليف الخامات البيئية في مختارات المشغولة الشعبية لعمل مكملات للزينة" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ١٩٨٨م ، ص٥

[٣]محمود البسيوني : مباديء التربية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٩م، ص ١٩٥

(٤) محمد إسحاق قطب : " المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب بكلية التربية الفنية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤م ،ص ١٣.

الخامات كثيرة ومتنوعة فقد خلق الله سبحانه وتعالى الخامات في جميع أنحاء الأرض، كما خلق سبحانه العقل المفكر الذي يستطيع العمل بهذه الخامة وتوظيفها وتوليفها في جميع أعماله، ليس فقط بالأعمال الفنية ولكنه في جميع احتياجاته، فقد استخدم الإنسان البدائي العظام كأدوات تستخدم في الحياة اليومية لها قيمة وجمال، ويرجع ذلك لقيمة الخامة وجمالها التي خلقها الله عليها، فالخامة تدخل في حياتنا بصورة غير عادية، فما الذي يحدث عندما نطعم هذه الخامة ونولفها لتشكل عمل فني مستقل.

والتجريب بالخامة هو" أحد أساليب الأداء الفني، ونشاط إبداعي قد يكون في مجموعة التخطيطات التي سبق إنجاز العمل الفني بحثاً عن جوانب تشكيلية مختلفة أو إبداعية جديدة قد يكون في إظهار الروح الجمالية المختلفة للموضوع مما يهيئ العقل والحس للممارسة التشكيلية بحثاً عن الحلول المتعددة، أما في إظهار خبرة الفنان الحاضر وإما نتيجة مرور الفنان بخبرات سابقة يقدم حلول جديدة تتضمن فكرة مستحدثة. " (١).

ومن خلال هذه الدراسة يمكن استحداث شكل جديد للمشغولة الفنية من خلال استخدام التوليف بالخامات الطبيعية والصناعية معاً.

"الأشغال الفنية تتضمن فكرة العمل بمهام الاستعانة بالخامات تعد وسيلة وغاية في نفس الوقت حيث يمكننا من خلالها الحصول على منتج فني يلبي الغرض الوظيفي والجمالي معاً."(٢)

وأصبح التوليف بالخامة شيء أساسي للعمل الفني لإعطائه قيمة والتوليف بالخامة يربط الإنسان بالبيئة المحيطة به، بما فيها من خامات مختلفة تختلف في الشكل واللون والملمس، وتوليف بين أكثر من خامة يعطي مشغولة فنية جديدة ذو شكل جمالي وبقيمة فنية، ولكن بشرط تجانس هذه الخامات مع بعضها البعض ليصبح كيان واحد جديد سواء كانت هذه الخامات طبيعية أو صناعية أو الاثنين معاً.

---

(١) هدى أحمد زكي : "المفهوم التجريب في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكاريه وتربوية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٩م ، ص ٢٧.

(٢) سبونايد بري روبرتسون: الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٠.

"والفنان يستطيع أن يبتكر أدواته وأن يحدد تقنياته من خلال تطلعه وإمكانياته الإبداعية الخاصة وكلما سار الفنان في طريق الإبداع تكيفت تقنياته بما يتناسب مع إبداعه وشخصيته وهذا هو التوجيه في الفن الحديث." (١)

فالخامات تعطي ملامس متعددة للمشغولة الفنية ،" كما أن الخامة مثلها مثل خلية في بنية الكائن الحي أنها تتعايش ثم يندرج في وحدة أشبه ما يكون بوحدة اللحن الموسيقي الذي تمتزج مع أنغام الآلات الموسيقية." (٢)

ويقصد بأسلوب التوليف بالخامة في الأشغال الفنية استخدام خامات متجانسة وهي التي تحمل طبيعة واحدة مع بعضها البعض بالاستعانة بمكملات أخرى مساعدة وهي تساعد على إظهار جمال العمل الفني للمشغولة بالخامات المتجانسة، وتكون غالباً من خامات مختلفة حتى تظهر التباين بين الخامات لتزيد من قيمة العمل وتعتمد فيها على خيال المبدع الذي يدرك العلاقات بين تلك الخامات ويرى في صياغتها مع بعضها نوعاً من التوليف الجيد الذي يعني المواءمة عند استخدام أكثر من خامة في تشكيل العمل الفني الواحد.

الأشغال الفنية مليئة بالإضافات الجديدة ومن هنا يمكن الاستعانة بأسلوب التوليف بالخامات الطبيعية والصناعية في عمل مشغولة فنية جديدة من الخامات المتنوعة فالخامات الطبيعية والصناعية تحدث بين الخامات تآلف جديد يحدث تناغم بينهما.

المشغولة الفنية، ويحتاج كل من الأسلوبين إلى مهارات يدوية ودرجة عالية من التركيز ودرجة من الذوق الفني لكي نستطيع توليف جميع هذه الأساليب والمهارات في مشغولة فنية واحدة تتسم بالابتكار والقيم الفنية.

وأسلوب التوليف يعتمد على اليد مع توفير درجة عالية من المهارة والتدريب للوصول إلى مستوى متفق على الجودة.

كما يعتمد التوليف على قدرات عقلية ومهارات يدوية أيضاً وقدرة على التشكيلات الفنية للوصول إلى عمل فني جيد، فإذا نظرنا إلى كلا من الأسلوبين نجدهم يحتاجون إلى قدرات هائلة تنمي فكر الإنسان وتنمي مهاراته وقدرته على التخيل للوصول به إلى الإبداع.

---

(١) محمود البسيوني : الفن في القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢١.

(٢) فاطمة عبد العزيز المحمودي، مرجع سابق ، ص ١١.

مشكلة البحث.

يمثل الفن المعاصر مزيجًا فريدًا من الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية التي تتنوع بشكل كبير بسبب التطور المستمر في الحركات الفنية وظهور أساليب واتجاهات جديدة. يتميز هذا الفن بكونه يعكس السياق الفني للتوليف، عن طريق استغلال التراكيب سواء كانت الطبيعية أو الصناعية لتحقيق قيم فنية عالية، ويعد هذا النوع من التوليف أحد العناصر الجمالية التي تميز المشغولات الفنية.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية. وذلك تمهيدا لإيجاد مدخل لإثراء مجال المشغولات الفنية من خلال التوليف بالخامات في المشغولات الفنية برؤية تشكيلية معاصرة تلاءم السمات المميزة لهذا العصر ومتماشياً مع التطور المستمر للفنون والاستحداث للأساليب المختلفة في الأشغال الفنية. ويمكن عرض مشكلة الدراسة في التساؤل التالي

ما الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية؟

هدف البحث:

١. التعرف على الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية.

أهمية البحث:

١. التعرف على الأسس الفكرية للأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر.
٢. استكشاف كيف أثرت عمليات التوليف على إثراء المشغولة الفنية في الأعمال الفنية المختارة.
٣. توضيح مدي أهمية التوليف في إبراز القيمة الجمالية والفنية في المشغولات الفنية.
٤. تعميق المعرفة بماهية التوليف في الفن بوجه عام وفي الأشغال الفنية بوجه خاص.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في التعرف على الأساليب التشكيلية والقيم الجمالية للتوليف في ضوء الفن المعاصر وأثرها على إثراء المشغولة الفنية.

مصطلحات البحث:

- **التوليف:**

"توالف أو مؤلفة وألف الشيئين أي يأتلف إحداهما بالآخر. "[١]

تستخدم كلمة توليف "بمعنى التوفيق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد، بحيث تثري الخامات المجتمعة في العمل الفني ذاته." [٢]

توليف الخامات:

التوليف هو "عملية توحيد أو ضم والمقصود بها عملية المواءمة حيث استخدم أكثر من خامة في تشكيل العمل الفني الواحد في إطار الإلتزام بقوانين التجانس والانسجام الكامل بين مجموعة من تلك الخامات بما يؤدي إلي إحكام الوحدة الفنية لهذا العمل وبالتالي تأكيد القيمة الفنية التي يختص بها أي أن التوليف في الفن يتضمن معني الانتفاء الواعي للخدمات الداخلة في تكوين العمل الفني. " [٣]

---

[١] لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والفنون ، المطبعة الكاثوليكية ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٦ ص ٦٠

[٢] نبيل السيد الحسيني : " أثر التوليف في التعبير الفني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٧١ م ، ص٢٠

[٣] فاطمة عبد الحميد المحمودي : " الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة في مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينه" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨م ص ١٠-١١

"يطلق على الأعمال التي تم صياغتها باستخدام العديد من الخامات المختلفة ويحتاج إلى حساسية وخبرة خاصة من حيث أساليب وطرق التشكيل والصنعة حتى يمكن السيطرة على أجزاء العمل الفني وإكسابه طابع الوحدة." [١]

المشغولة الفنية :

" تعد الإشغال الفنية بكافة فروعها عملية متكاملة تجمع بين الأسس والقيم الفنية الى جانب الجوانب التقنية في أعمال ابتكاريه ،باعتبارها مجالاً للتعبير الفني بمواد مختلفة ،تفتح باب التجريب على مصرعيه والذي يعد مدخلا هاما لتحديد الأساليب وانتقاء وتنظيم المتغيرات المختلفة فيما يخص العمل الفني ." [٢]

الإطار النظري:

أولا مفهوم التوليف

يقصد بالتوليف" التوافق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد"[٣]. أما توليف الخامات فيقصد بها "عملية المواءمة بين أكثر من خامة في تشكل العمل الفني الواحد في إطار الالتزام بقوانين التجانس والتكامل بين مجموعة تلك الخامات ، مما يؤدي إلى إحكام الوحدة الفنية وبالتالي تأكيد القيمة التشكيلية التي يختص بها[٤] ، وبإضافة الخامات المكملة لخامة العمل الأساسية يستطيع الفنان أن يؤكد على الخصائص التشكيلية والتعبيرية للخامة التي تسود عمله الفني، فمن المعروف أن "الضوء يتأكد بالظل والليونة تتأكد بالصلابة إلى آخره، فأي شيء

---

[١] محمد لبيب محمد ندا : " بقايا الخامات وصياغتها ابتكارياً والإفادة منه في التربية الفنية في المرحلة الإعدادية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٨٢ ص ٧

٢ وداد عبد الحليم :" محاضرة عن التربية الفنية ودورها في التثقيف بالفن" جامعة المنيا، كلية التربية ، ١٩٨٩م . ص٣٣

(٣) عواطف فتح الله المرصفي، " توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الإبتكار في مجال التربية الفنية" رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٧١ ، ص٩.

(4) Arthur. L. H. and John. J. S: Cassel's English dictionaries, London, 1982, p. 24.

يتأكد بضده وتبرز سماته وتكثف عندما يقترن بسمات مضادة، والجمع بين خامتين من طبيعة مضادة في عمل فني واحد يبرز إمكانات كل منهما. "[١]

أما مفهوم التوليف في النحت الجداري : يعني التوليف بين خامة، أو أكثر تجمع مع خامة أخرى التي هي العنصر الأساسي في تكوين العمل الفني، وعندما يحدث التوليف ينتج وحدة العمل، والتي هي حصيلة تفاعل الخامات المتعددة ذات المصادر المختلفة، ويعني التوليف أيضًا أنه حصيلة التفاعل وإن في كل خامة تجتمع في العمل الفني وضع جديد تكتسبه من الجوار المميز والوسط المحيط بها. وبمقتضى هذا تكون لكل خامة في العمل الفني سواء كانت أساسية أو ثانوية دورًا تؤديه في الوحدة الكلية في العمل الفني[٢].

ولعل فن النحت من الفنون التي تعبر عن إرادة وأحاسيس ومعتقدات الإنسان عن طريق المادة والصورة، فالمادة تعطي الشكل الجميل، والصورة تعطي تناغم الفكرة، والتوليف بين الخامات يثري العمل الفني.فالنحت يعبر عن الامتلاء والقوة، فهو إفصاح عن إرادة تلك الحياة وتأكيدها ورسوخها الضخم. لذلك يصلح النحت للتعبير عن الأشياء الضخمة والتصوير للأشياء الدقيقة، ومن هنا كان النحت فنًا رئيسيًا عند القدماء واعتبرته المسيحية وسيلتها المميزة للتعبير عن التجسيد، وتستخدم دائرة معارف الفنون كلمة (توليف) بشكل أكثر تعميمًا على أساس استغلال خامات مختلفة ولغايات من وجهة نظر القيمة التشكيلية، أو الملمس أو قيمة الشكل، بينما خامات التوليف تستخدم مبدئها لقيمها التمثيلية، أي على اعتبار أنها أشكال تشير إلى معان، وتستدعي قيمًا ترابطية[٣].

فكلمة توليف ليست جديدة وإنما هي مصطلح يستخدم في الفن التشكيلي، وفي الفن الحديث بخاصة، الذي يسعى فيه الفنان إلى التوليف بين خامات مختلفة أو صورة لإيجاد تكوين ذي مظهر جديد يستثير اللاشعور الخاص بالمشاهد أو يستدعي صورًا معينة، نتيجة الإيحاءات

---

(١) نجية عبد الرزاق عثمان عمر: " أساليب التوليف كمدخل تجريبي لتدعيم القيم الفنية والتعبيرية لمجال الخزف " رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٩٥ ص٢٢.

(2) عواطف فتح الله المرصفي، مرجع سبق ذكره، ص١٠.

(٣) علي خلف: الفن والجمال، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص١٢٩.

التي ينجح التوليف عادة في إثراءها. وسنجد عبر التاريخ أمثلة متعددة باستخدام التوليف كفكرة رئيسية في التكوين وإن كان فن يتجه إلى عملية استخدام خاصة[١].

والتوليف في الفن التشكيلي يعني التوافق بين الخامات، سواء كانت من فصيلة واحدة أو متعددة الفصائل، على أن يحدث فيما بينها عنصر الاكتساب العام، أي تتعارض كليًا مع بعضها البعض من أجل تحقيق القيم الفنية التشكيلية، فلا يخلو مجال من الفنون التشكيلية في الحضارات القديمة من التوليف، بل كان للتوليف صدى في إنتاج أهله الذي ارتبط في ذلك بالمفاهيم العقائدية، التي حققت مدى الاستخدام والإضافة للتعبير عن مدى الابتكارية وتأصيلها في هذه الحضارات.

فاستخدام التوليف من قبل الفنان البدائي كان يتمتع بطلاقة لا حدود لها في التعبير عن الأشياء بدافعية عقائدية، لإعطاء الأعمال قيمة التعبيرية الروحية في البناء الهندسي بعيدًا عن النسب التقليدية للأشكال، التي خرجت تحمل طابع الغرابة والدهشة، فيما تجمعه من خامات تم توليفها في صورة نسجية مؤكدة كل المعاني المطلوب التعبير عنها على الرغم من الحدود الضيقة للخامات التي لم تكن تتعدى الأخشاب والنسجيات والأصداف والقواقع والخيوط النباتية وبعض الزجاجيات وطينات الخزف، واستخدام التوليف في الحضارة المصرية القديمة له دلالة على وعي فنان هذه الحضارة وبأهمية هذا المفهوم في إنتاج الفن والذي بت استخدامه في الفترات التالية، وعلى الرغم من تنوع الاستخدام يعتبر تقليدًا جيدًا فالاستخدام، فلقد ولف الفنان المصري القديم بين الخشب والزجاج والنحاس، بالترصيع، والتطعيم في التماثيل، وطعم الخشب بالعظم العاج[٢].

وكان للفنان الإسلامي تميز في مجالات التوليف فأسلوب التطعيم من مجالات التوليف في الخشب بأصنافه المختلة بتقنيات التعاشيق والتجميع والدمج واللصيق للأخشاب مع بعضها

1 (Murray P. a Linda: "Dictionary of Art and Artist", Published in Ronguin Books, 1959.

(٢) أبو صالح الألفي: الموجز في تاريخ الفن العام، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٣م، ص٢٥.

البعض، لصناعة الأثاث والصناديق والألعاب الخشبية على أنه كثيرًا ما يضاف إلى الخشب ترصيعات من قطع العظم والقرن والأصداف والزجاج والمعادن(١).

فاستخدام الفنان التوليف أولًا في العصور الحديثة على يد فناني المدرسة التكعيبية من منطلق الاهتمام ببناء الشكل بعيدًا عن النزعات التقليدية المتعارف عليها، وتبعهم الداديون فاستخدموا التوليف للتعبير عن السخرية والاتجاهات التضادية ، لإثارة شعور المتذوقين حتى الباوهوس والبنائية كانتا من المدارس الفنية المستخدمة للتوليف على مدى متسع في تطبيقات فن العمارة فواجهات العمارة وأشكالها دلالة على اتساع استخدام المفهوم»(٢).

إضافة إلى ما يشهده التصميم الداخلي (الديكور) من انطلاق في التوليف وساعد على ذلك الخامات المستحدثة مثل الفورومايكا واللدائن والبلاستيك والألمونيوم إضافة إلى المعادن التقليدية من زجاج وخزف وإسفنج ونحاس وحديد وجلد، فأصبح الحكم الابتكاري يتركز على مدى قدرة الفنان من إدخال خامات جديدة أو تقليدية بصورة جديدة غير مألوفة تتميز بالحرارة والتفرد والتنوع.

إن التوليف في فنون الحداثة غايته النقاء والوضوح والتكامل.وقد استخدم التوليف في بداية الحركة التكعيبية حوالي عام (١٩١٠-١٩١١) للفنانان بابلو بيكاسو وجورج براك (George Brack, Pablo Picasso)، وقد نمت الظاهرة معها، نتيجة للاهتمام في بناء الشكل، الذي كان يأخذ مجراه بعيدًا عن النزعات التقليدية المتعارف عليها، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعدها اتجه الداديون إلى استخدام عملية القطع، واللصق كوسيلة لإبراز الصفة، التي اعتنقوها للتعبير عن سخريتهم، واتجاهاتهم المضادة كما أن هذه النزعة استخدمت كمحاولة لإثارة لا شعور المشاهد، وأحيانًا تستخدم كلمة مونتاج (Montage) ككلمة معادلة لكلمة (Collage) على أساس تبادل المعنى فيما يتعلق بالتنظيمات وليدة قطاعات في الفوتغرافيا التي تولف بعضها مع بعض، وكذلك استغله هذه الظاهرة في السينما(٣).

---

(١) وول ديورانت: «قصة الحضارة الجزء الثاني من المجلد الرابع» عصر الإيمان، ترجمة أحمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، الطبعة الثانية، ١٩٦٥م، ص٢٠٠.

(2) Herbert Lvtter, "Styles in Art", New York University, 1992, p. 90.

3 (Runes, Dagobest, D. a. SC. H. G. Enkolyopeda of the Arts, New York: Philosophical. Lib, 1982, p. 61.

وتري الدارسة أن التوليف في بُعد الحداثة يقوم على التعددية والتنافر، وهو يجمع أكثر من فكرة بين أجزاء العمل الفني، مع فكرة ذوبان الفواصل بين مجالات الفن المختلفة ؛ لذا فالتوليف يجمع بين عناصر كثيرة لها دلالات رمزية وطبيعية وصناعية تعبر عن معنى معين ويمكن من خلال التوليف وجمع عناصر كثيرة داخل إطار عمل فني واحد يعبر عن فلسفة مجتمع، وبذلك تتضح أهمية عملية التوليف في كونها تساعد في تنمية العملية الابتكارية لدى ممارسي الفن حيث تتيح القدرة على التجريب من خلال استخدام العديد من الخامات المختلفة الطبيعية أو الصناعية مما يؤكد على أهمية دور الخامة في إثراء العمل الفني بالعديد من القيم الجمالية والملمسية.

ثانيا: الأساليب الأدائية المؤدية التوليف:

استخلصت الدارسة أن هناك مجموعة من الأساليب التي يمكن عن طريقها الوصول إلى مفهوم التوليف وتحقيقه داخل العمل الفني بصفة عامة والعمل النحتي الجداري بصفة خاصة، وتتمثل في:

أ-أسلوب التطعيم:

هو أحد طرق التشكيل الهامة التي تمتد جذورها إلى مصر القديمة، حيث تناول الفنان تطعيم خامة مع خامة أخرى زيادة في الإثارة والتعبير وقد استخدم الفنان المعاصر ذلك في كثيرًا من أعماله والتطعيم يختلف عن الترصيع ففي التطعيم تدخل خامة نفيسة على بعض الأجزاء من خامة الأرضية الرخيصة) يوضح «قلادة الشمس» من مجوهرات «توت عنخ آمون» وتعتبر هذه القطعة من أجمل مقتنيات توت عنخ آمون واستخدم في تنفيذها أسلوب التطعيم.

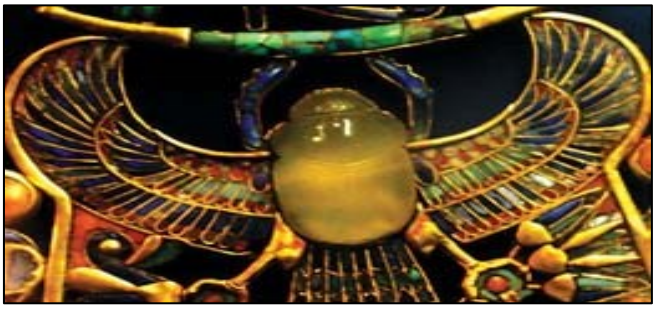

شكل رقم (١): «قلادة الشمس» من مجوهرات توت عنخ آمون، القرن الثامن عشر، المتحف المصري، القاهرة، الأبعاد: ١٤.٩سم× ١٤.٥سم

والتطعيم بصفة مطلقة عمومًا تطلق على الأسطح المستوية أو المجسمة ذات الزخارف المتعددة والألوان الناتج عن استخدام عدة خامات مختلفة مثل الأحجار والمرمر في الخشب أو الحجر أو المعدن(١).

واستخدام مصطلح التطعيم، وتعميمه على باقي المصطلحات المشابهة له كتقنية فنية هو أفضل المصطلحات، وذلك بعد الرجوع لمعنى الكلمة اللفظي في المعجم الوسيط، والذي نسب أصله كطريقة مستخدمة في الزراعة، ويأتي كالآتي "وصل برعم أو فرع صغير مأخوذ من نبات بساق آخر فإذا نجحت هذه الطريقة يصبح المطعوم غصنًا يغذيه النسيج الجاري في نسيج الجزء المطعم، ويصبح فرعًا واحدًا " (٢).

وتعلق الدارسة أن القلادة الصدرية المزخرفة والمصنوعة من الذهب والفضة والعقيق الأبيض المدخن، إضافة إلى العقيق الأحمر وحجر الكالسيت واللازورد والفيروز وحجر الاوبسيديان والزجاج الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والأزرق. وتعتبر هذه القطعة واحدة من أجمل مقتنيات مجوهرات «توت عنخ آمون». وقد تم تسجيلها بكتالوج (كارتر) برقم «٥» ٢٦٧، حيث يبلغ ارتفاعها ٩. ١٤ سم وعرضها ٥. ١٤ سم.

والتكوين الزخرفي لهذه القلادة شديد الصعوبة والدقة والتعقيد.حيث يتكون الجزء السفلي منها زخارف نباتية وزهرية، في حين يتكون الجزء الأوسط من شكل زخرفي على صورة صقر مصنوع من الذهب المرصع بطريقة الكلوازونيه، وباسط جناحيه ممسكاً بين مخالبه بعلامتى «شين»، بالإضافة إلى الرمزين النباتيين «زهرة اللوتس» للوجه البحري و«نبات الأسَل» أو «السَّعاد» للوجه القبلي.

وقد برع صانع القلادة في الاستعاضة بجسم ورأس الصقر بجعران مصنوع من العقيق الأبيض المدخن والذي يرمز إلى «خبري» . إله الشمس عند وقت الفجر أو الشروق.. وعلى جانبي الصقر نجد ثعبانين، كل منهما يحمل قرص الشمس فوق رأسه.في حين يحمل الجعران فوق قدميه الأماميتين . بدلاً من قرص الشمس التقليدي. رمزاً من الرموز الشهيرة لكل من الشمس

(١) كمال صفوت عبد الفتاح السيد: «الإمكانات التشكيلية للعجائن الطينية»، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص١٧.

(٢) لويس معلوف: المتحد في اللغة والأدب والعلوم لناشر: المطبعة الكاثوليكية – بيروت; عدد المجلدات: ١; رقم الطبعة: ١٩. ٢٠١٠، ص٦.

والقمر، يتكون من المركب الإلهي المقدس، ومن فوقه العين اليسرى للإله «حورس»، وهى العين التي أنقذها الإله (تحوت) والذي يتمثل على هيئة رجل برأس طائر (الإبيس) (وأحياناً بأشكال أخرى).

وتحيط بجانبي العين . عين «حورس» . حيتان مقدستان على رأس كل منهما قرص الشمس وتحملان معاً الهلال، وبداخله القرص الكامل للقمر الذي يتضمن بدوره نقشاً يمثل الملك واقفاً بين الإلهين «تحوت» و«رع"وتعتبر هذه القطعة من المجوهرات من القطع التي لها علاقة وثيقة بتتويج الملك، حيث ترمز في مجملها إلى ميلاد ملك جديد لحكم مصر، وهو ابن لإله الشمس ويتولى العرش في بداية سنة قمرية جديدة، ويتم عرض هذه القطعة النادرة بين مجموعة مجوهرات الملك «توت عنخ آمون» بالمتحف المصري بالقاهرة.

وتري الدارسة أنه إذا اتفقنا على أن تقنية التطعيم وباقي التقنيات المشابهة جميعًا على عملية وصل خامتان مختلفتان يبعضهما البعض بأي طريقة كانت حتى وإن في بعض المراحل البسيطة فإنها في النهاية تعبر عن معنى أدائي واحد وهو الجمع أو الوصل بين خامتان مختلفتان في كيان نحتي واحد حتى وإن اختلفت قيمة الخامات سواء خامة التطعيم أو الخامة المطعم بها ذاتها، ولمزيد من المرونة في التعامل مع هذه التقنيات المتشابهة تعرض الدارسة بعض الأساليب المتعددة لتقنية التطعيم تحت مسميات مختلفة ولكن يمكننا الإضافة أو الحذف منها في أحد مراحلها وذلك حسب رؤيتها الفنية لقيمة العمل الذي نقوم باستخدام تلك التقنية فيه كقيمة تشكيلية تضيف له بعدًا تشكيليًا جديدًا.

ب-أسلوب التركيب:

إن التركيب في التعبير المجسم للدلالة على استخدام خامات مختلفة في تشكيل وبناء المجسم الفني وهو قريب للكولاج، باستخدامه لقصاصات ومن خامات وأدوات مختلفة، وهناك بعض المرادفات لكلمة التركيب، ألحقها (ثروت عكاشة) بتعريفه الاصطلاحي، مثل كلمة تلبيس، ترصيع، تكفيت، تنزيل، وعرفها (بأنها طريقة في الزخرفة قوامها حفر رسوم على السطح المرصع ثم ملء الشقوق التي تؤلف هذه الرسوم بقطع أخرى، من مادة أثمن قيمة أو عمل زخارف غائرة

على أسطح معدنية من النحاس أو أسطح معدنية نفيسة كالفضة أو الذهب، ثم ترصيعها بالأحجار الكريمة، والجواهر الثمينة"[١].

وقد كان العمل الفني الذي آثار الدهشة في أعمال بيكاسو، هو رأس الثور فقد كان مؤلف من مقعد ومقبض دراجة، أعاد بيكاسو تركيبهما، بحيث يشكلان معًا ما يشبه رأس الثور شكل رقم (٢) يوضح عمل «رأس الثور» وهو من أعمال «بيكاسو»، عام ١٩٤٢م.

شكل رقم (٢): «بابلو بيكاسو»، «رأس الثور» ١٩٤٢م

ولم يقتصر التركيب على التكعيبية فقد تبنته المستقبلية أيضًا، وذلك عندما أعلنت ثورتها ضد المواد النبيلة، وطالبت باستعمال المواد المبتذلة، لتضمن للعمل الفني صفة المعاصرة، وأصبح التركيب يؤكد المسيرة الديناميكية للقيم الجديدة التي تؤكدها المستقبلية وهي السرعة (تخلت عن صفة الطبيعة الصامتة التي منحتها التكعيبية لمفهوم التركيب).واتخذت أيضًا الدادية التركيب وجعلته التقنية الأساسية لمسيرتها الفكرية، بحيث منحت العقل الباطن كل الحرية غير الخاضعة للرقابة.وأخذ التركيب فيها بُعدًا جديدًا فأدخل إلى اللوحة حيوانات محنطة، وقوارير فارغة، وعناصر كاملة من غرفة حمام، فقد استخدم بعض صفائح معدنية صدئة، وقطع صخور عتيقة، أضافها الفنان إلى اللوحة التي اقتصرت مادتها وعناصرها في حالات كثيرة على هذه الأشياء المأخوذة من الواقع المحسوس. [٢].

وتري الدراسة أن مفهوم التركيب باستخداماته في الفن المعاصر، حيث تصبح هناك فجوة كبيرة بين ما يحققه هذا المفهوم على مستوى الأعمال الفنية المعاصرة منذ التكعيبية التركيبية

(١) لويس معلوف: المتحد في اللغة والأدب المرجع السابق، ص١٣.

(٢) لويس معلوف: المتحد في اللغة والأدب المرجع السابق، ص١٤

(Synthetic– Cubism) أو ما يطلق عليها أيضًا التركيبية التأليفية وهي الاتجاه الذي تبناه الجانب الثاني من المدرسة التكعيبية، وهو الجانب التركيبي.

٣- أسلوب التجميع:

لكل شكل مفرد، قوة جاذبية، تجاه الأشكال الباقية في العمل الفني الواحد تلك القوى الجاذبية لها تأثيرها، فهي تعطي أجزاء الشكل المختلفة،" [١]. شحنة من درجات مختلفة من الشد الديناميكي، فوجود مفردات على أرضة واحدة، يخلق قوة جذب معينة تتضح من التباين الذي تصنعه مع الأرضية، ودرجة التقارب تنشأ نوع من التوتر الناشئ في المجال وتساهم في ربط المفردات وهو ما يطلق عليه (الشد الفراغي) "[٢].

ولكن إذا تم تحريك المفردات بعيدًا عن بعضها، فإننا نصل إلى نقطة معينة لا تنظم فيها المفردات لتشكيل مركب بل تظهر كعناصر شكل مفككة تمامًا، أي أن الأمر محكوم بحجم الفراغ بين المفردات، وهناك نوعين من التجميع يخضعان لنوع من التنظيم هما؛ التجميع الرياضي والتجميع الحركي، وذلك التجميع يتضمن وضع عناصر ووحدات العمل الفني في وحدة ونسق منظم بخدمة الشكل العام وتتضمن موقف الشكل، وعلاقته بالمجال الكلي، وفق نظام رياضي وحركي، والشكل هو شيء يتضمن تنظيمًا وبتغير التنظيم يظهر التعبير.

- **فلسفة فن التجميع الحديث:**

كان للتغيرات الاجتماعية والسياسية والعلمية التي حدثت مع مطلع القرن العشرين أثر كبير في تكوين فكر وفلسفة أسلوب التجميع حيث كون الفنانون أسلوبًا جديدًا يناهض الفن التقليدي، عبر عن التمرد على الأفكار التقليدية الموروثة في ممارسات الفن. فقد أراد فناني هذا الأسلوب من وراء أعمالهم الفنية التعبير بقدر أكبر عن واقعية الحياة حتى تلائم أعمالهم الفنية العصر الذين يعيشون فيه، لذلك استخدموا خامات جديدة لم تكن مستخدمة من قبل في فن النحت مثل

(١) أنصار محمد عوض الله رفاعي : الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط١، ٢٠١٠، ص٩٩

(٢) لويس معلوف: مرجع سابق، ص١٣.

الأشكال الجاهزة الصنع (Readymade found object) ونفايات المنتجات الصناعية وكانت هذه الخامات من أهم السمات المميزة للعمل الفني التجميعي(١).

ولقد لجأ فناني التجميع إلى استخدام هذه الخامات المستحدثة، نتيجة كرههم لمحتوى الأعمال الوجودية السريالية، فجاءت أعمالهم بمثابة صدمة للكثيرين والذين اعتبروا أن أعمال هؤلاء الفنانين صفة للحياة الحضرية المعاصرة»(٢).

وعن طريق هذا الاستخدام للخامات أصبحت أعمالهم الفنية أكثر التصاقًا بقضايا المجتمع، والتي عبرت في بعض الأحيان عن المضمون التهكمي الساخر من بعض الأوضاع في المجتمع.

فقد اتجه بعض الفنانين التجميعيين إلى الفاكهة بفنهم، وصنعوا منه أوضاعًا مضحكة، حيث اعتمدوا بقدر كبير على السخرية لأحداث رد الفعل في الجمهور، ويرجع ذلك إلى منتصف القرن العشرين حيث تشكلت فيه نوع الذكاء في الابتكار الذي حاز قبولًا من الجماعات، وأصبح استحداثًا في عالم الإعلان والصورة التي تعطي هذه المظاهر طابع الجدية في حين أنها مجرد استخفاف وسخرية(٣).

ونتيجة لارتباط فناني أسلوب التجميع بقضايا المجتمع جاءت أعمالهم كالموضة زائلة مؤقتة، شعبية، منخفضة التكاليف، وأمنوا بحرية الفنان في التعبير وإن الفن فكر وليس أسلوبًا، ومضمون الأعمال الفنية لا بد أن يكون مستمدًا من الواقع الاجتماعي.

وقد اهتموا أيضًا بالعلاقة القائمة بين الفنان والواقع الاجتماعي المحيط، حيث ظهرت الأعمال معبرة عن فكر اجتماعي، فما أضفى على بعض رموز هذه الأعمال قيمة تربوية بجانب قيمتها الفنية، واستخدامهم للرموز الشائعة أو المتداولة بين الناس يعني وجود تباين بين دوافع البحث في الشكل الفني لدى الفنان الواقعي من ناحية في الشكل الفني لدى الفنان المنتمي إلى الفن الحديث، ونظرية الفن للفن من ناحية أخرى. ، ولقد استخدم معظم فنانو التجميع المعاني المتأثرة بمعطيات الثقافة الشائعة في المجتمع، وعلى الرغم من أن فنهم له مضمون

---

(١) عادل محمد حسن السيد بدر: دور العمل الفني التجميعي في تنمية التعبير الإبداعي النحتي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٨.

(٢)عادل محمد حسن السيد بدر: المرجع السابق، ص٢٨.

(3) Amay a Mario: "Pop Art" Viking press, New York, 1965; p. 20.

شخصي، إلا أنهم استخدموا كل ما هو دارج وشائع بين الجماهير من أفكار وأحاسيس ورموز وعلاقات[١].

أن بعض أعمالهم اعتمدت على عنصر المبالغة في المقاييس عن طريق التضخيم أو التصغير، لاكتشاف ما في الوجود من اتساع شديد، ولتقييم الحياة الحديثة وإثارة التساؤل حول فنية الأعمال وواقعيتها.

- أهم الأساليب الأدائية المشابهة لأسلوب التجميع:

ظهر فن التجميع في العصر الحديث كنتيجة طبيعية لمجموعة من المتغيرات كان من أهمها ما تم على يد جيل فناني ما بعد الحرب العالمية الأولى في أوربا الذين ساهموا في تأسيس التكعيبية، والدادية، والسيريالية، والمستقبلية، والباوهوس[٢].

فقد ظهر أسلوب الكولاج (Collage) وأسلوب التجميع كأحد مداخل التعبير الفني المستحدثة التي عمد فيها الفنان على أن يخرج من التعامل مع سطح العمل الفني تعاملًا تقليديًا ظلت الممارسة فيه مستمرة على مدى القرون والعصور ما استدعى هذا التعامل الجديد وجود تقنيات أخرى تتماشى مع بنية العمل الفني.

هناك عدة أساليب مشابهة أدائية ظهرت أيضًا في الفن المعاصر تشابهت مع أسلوب التجميع من حيث الخروج عن مسطح العمل الفني، وأيضًا من حيث استخدام الأشكال جاهزة الصنع، ومن حيث مواكبتها للتطور الهائل في شتى فروع المعرفة، ومن أهم هذه الأساليب الأدائية فن التجهيزات أو الإنشاء في الفراغ Installation.

- فن التجهيز في الفراغ :

هو أحد الأساليب الأدائية الذي تم التعرف عليه من خلال استخدام العديد من فروع المعرفة، فهو يتضمن العمارة وفن الأداء Performance باعتبارهما الأصل الذي انحدر منه هذا الفن حيث نجد هذا النوع من الفن يعتمد على مفردات كثيرة ولكن أهم ما يميزه عن باقي

---

(1) Michael Compton: "Pop Art", London, the Hamlyn publishing Group ltd, 1970, p. 31.

(٢) عادل بدر: مرجع سابق ، ص٣٠.

الأنواع الأخرى من الفنون أنه يشتمل على العمارة وفن الأداء الذي يستخدم فيه العنصر الآدمي الحقيقة ليصبحا إحدى مفردات هذا النوع من الفن.

ومصطلح التجهيزات يعد مصطلحًا حديثًا نسبيًا وهو لم يستخدم إلا في العقد الأخير لوصف نوع من العمل الفني الذي يرفض التركيز على أحد الموضوعات في سبيل التفكير في الوحدة القائمة بين عدد من العناصر والتفاعلات بين الأشياء وسياقها العام.ويعتمد فن التجهيزات على الفراغ في المقام الأول من خلال المشاركة الفعالة بين العمل الفني ومفرداته والجمهور في مختلف المجالات، والأعمال الفنية في فن التجهيزات تختلف عن الأعمال الفنية التقليدية من حيث علاقة العمل الفني بالمشاهد حيث تتم المواجهة بينهما وبذلك لا يمكن عرض المعاني وتظل خافية إلى أن يتوصل المشاهد إلى اكتشافها(١).

لذا أن التجهيز في الفراغ هو أحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي اهتمت بمشاركة الجمهور وربط الفن بالمجتمع، وهو لغة جديدة ابتكرها عدد من الفنانين المعاصرين ساعين إلى تشكيل نوع من التواصل بينهم وبين الجمهور من خلال الاشتغال على مفهوم (العرض) وكيفية تنظيم وتنسيق عناصر العمل الفني في (فراغ حقيقي) سواء كان داخليا أو خارجيا، وهو نوع من النشاط العقلي يقوم به الفنان لممارسة هذا الشكل الحديث من الفن

ثالثًا: التوليف في الأشغال الفنية:

التوليف في الأشغال الفنية يقوم على استخدام أكثر من خامة في العمل الفني الواحد مع مراعاة التناسق والتوافق وملائمة طبيعة كل منها للآخر ليتحقق التآلف والاندماج بين عناصر العمل الفني، وثراءه من الناحية الفنية ووفاءه بالجانب الوظيفي بحيث تصبح الخامة ووضعها جزءًا لا يتجزأ من العمل الفني(٢).

ويعد التوليف جزء من الأشغال الفنية الذي يقوم أساسًا على توافق الوسائط التشكيلية وتألفها في العمل الفني لتصبح كلًا متكاملًا ولم تعد الخامة الواحدة هي المسيطرة على الأعمال

(١) عادل بدر: مرجع سابق، ص٢٣.

(٢) حسني أحمد الدمرداش: الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة، ، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٠، ص٣١.

الفنية، فقد تعددت وتنوعت، ولكن التأكيد على اندماج تلك الوسائط التشكيلية وتعايشها معًا في عمل فني واحد بحيث يمكننا القول إنهمن الصعب نزع إحدى الوسائط التشكيلية المشكلة منها، ليظل بقيمته الوظيفية والجمالية، فعنصر الاندماج والتكامل هو ما يقصد به الأشغال الفنية(١).

ويقوم التوليف في الأشغال الفنية على استعمال خامة أساسية للتشكيل ثم إضافة خامة مساعدة إلى الخامات الأساسية، بحيث تعمل الخامات المساعدة على إبراز جمال الخامة الأساسية، كما أن الخامات المساعدة المضافة لا تصلح بدون الخامات الأساسية، وإذا ما أردنا حذفها أو تغيير وضعها أصيب العمل بالخلل، ويتطلب هذا بالضرورة فنانًا متمرسًا متفهمًا لأسس التصميم تفهمًا كاملًا ولديه القدرة على السيطرة على عناصر التشكيل المجسم والمركب من خامات متعددة، تحكم كل منها متغيرات من حيث طبيعتها وقابليتها للتشكيل وكيفية إبراز عنصر الجمال الفني في تداخلها مع غيرها من الخامات حيث يعد صياغة هذه الخبرات الإنسانية والتقنية من وجهة نظر جديدة تتصف بالأصالة والمرونة لتلائم جميع العناصر التي أبدع فيها العمل الفني من خامات وأساليب وكذلك الأهداف التي أنتج من أجلها سواء كانت جمالية أم وظيفية(٢).

رابعًا: التوليف وأثره على المشغولة الفنية في ضوء الفن المعاصر:

لقد أصبحت ظاهرة التوليف تعكس فكر وثقافة العصور، فكانت لفلسفات كل عصر أثرها على تلك الظاهرة بما يغير من شكل ومضمون العمل الفني الذي يسعى إليه الفنان، فكان تارة ذات غرض ديني عقائدي وتارة أخرى لغرض تقني وظيفي، ثم تغير مفهوم التوليف في الفن الحديث، فكان لتداخل الثقافات والحضارات أن تغيرات مفاهيم الفنان وطريقة تناوله للموضوعات وبالتالي اختلفت طريقة توليفة للخامات فأصبحت للخامة أبعادًا فلسفية وعصرية، ففكرة توليف

(١) حسني أحمد الدمرداش: المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات في سيناء، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٥، ص١٠٤.

(٢) حسني أحمد الدمرداش: المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات في سيناء. مرجع سابق، ص٣٢.

الخامات تكمن وراء الوصول إلى القيمة التعبيرية والفنية في مجال المشغولة الفنية، إلى جانب إنها تعكس حرية الفنان في استخدامه جميع الخامات الممكنة دون الارتباط بالأساليب التقليدية لتوصيل أفكاره من خلالها.والتوليف في القرن العشرين تميز بتغير مفهومه عن المفهوم السابق، نتيجة للمتغيرات الحضارية التي حدثت مع بداية هذا القرن وتأثيرها على جميع مجالات الفنون، فظهرت مجموعة من التغيرات في الفكر والأداء وقد شكلت هذه التغيرات الفكرية اتجاهات فنية حديثة ذات رؤية فنية خاصة نتج عنها قيم فنية وتعبيرية مختلفة لاختلاف مقوماتها وفلسفتها ومعالجتها التشكيلية(١).

وبالتقدم العلمي التكنولوجي تعددت طرق الأداء الحديثة، وتعددت الاتجاهات الفنية الحديثة بشكل ملحوظ في مجال الأشغال الفنية والتي من أهم مبادئها التحرر من الخامات التقليدية وتناول خامات جديدة ومستحدثة مثل اللدائن بجميع أنواعها والألياف الزجاجية، بالإضافة إلى بعض الخامات الجاهزة الصنع والمواد الصناعية المستهلكة، والخامات التي ابتكرت نتيجة ظهور التكنولوجيا الحديثة، فالفنان الحديث استخدم أكثر من خامة في العمل الفني الواحد.

وكان نتيجة استخدام الفنان المعاصر لتلك الخامات العديدة والمتنوعة، وتوليفها مع بعضها البعض، أن ألغيت الفواصل التقليدية بين جميع مجالات الفن التشكيلي المختلفة، فظهرت مفاهيم جديدة للعمل الفني من خلال أعمال يصعب تصنيفها. (٢).

فالتوليف بين الخامات في المشغولة الفنية أصبح سمة من السمات المميزة للتشكيل الفني المعاصر، حيث أن التوليف وإعادة صياغة المستهلكات أصبح الآن أمرًا مطروحًا على ساحة الفن التشكيلي.

---

(١) محمد إسحق قطب: اتجاهات النحت الحديث وآثارها على صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية– جامعة حلوان، ١٩٨٧م، ص٣.

(٢) المرجع السابق، ص٥.

تحليل الأعمال للفنانين الأجانب:

يعد التوليف من أهم الركائز البنائية للأشغال الفنية، إذ يساعد على إبداع مشغولات فنية ذات رؤى إبداعية حداثية، إذ أن التنوع والتعدد والتباين في المواد والخامات والمكملات وطبيعة كل منها، يؤثر بالضرورة على طبيعة الأشغال الفنية، كما أن تنوع وتعدد الأساليب التقنية لكل مادة تدخل في المشغولة الفنية بخواصها الحسية والتركيبية تؤثر أيضًا على طبيعة الأشغال الفنية، كما أنها تعمق وحدتها وتبرز مدى جدتها وفرادتها، ومدى عمق مضمونها التعبيري.

وبحثًا في طبيعة التوليف في الأشغال الفنية، وأثره في التحول بفلسفتها نحو المعاصرة، ولتوضيح أبعاد تلك الإشكالية نتعرض لتحليل البعض من النماذج التي كان التوليف هو محور بنيتها، والتي تعتمد على الجاذبية في مظهره المرئي بهيئتها الكلية، ومدى التوافق فيما بين تعدد وتنوع المواد والتقنيات وطبيعة الأشغال الفنية الفريدة.

وفيما يلي طرح تحليلي لبعض المشغولات الفنية التي احتل التوليف الصدارة فيها، وذلك للوقوف على مدى أثره في الأشغال الفنية، وواقع التجريب في التحول بطبيعتها –الأشغال الفنية– نحو الحداثة.

*** العمل الأول:**

شكل (٣): اسما باركر ، الشكل عبارة عن (توليف من أقمشة ، الصوف ، القطن ، خيوط ، شاش ، أبر معدنية ، خشب)

- **اسم الفنان:** الإنجليزية إيما باركر Emma Parker.
- **اسم العمل:** الإسعافات.
- **تاريخ الإنتاج:** ٢٠١٧.
- **أبعاد العمل:** ١٠٠سم × ٦٦سم
- **المواد المستخدمة:** أقمشة من الكتان، الصوف، القطن، شاش، إبر معدنية، خيوط، خشب.
- **توصيف العمل:** مشغولة فنية قوامها التوليف ذو دلالات رمزية نتاج المواد والوسائط التي شكلت هيئة المشغولة، فالفنانة استغلت طبيعة وخواص كل خامة في تأكيد جماليات المشغولة وترابط وحدتها.
- **التوليف في العمل:**

إن العمل يقوم على التوليف بين المواد والخامات بطبيعتها في طرح رؤية تعبيرية بسيطة أكدتها الفنانة من خلال التالي:

- الاهتمام بإبراز القيم السطحية لكل مادة داخل العمل من خلال طبيعة الأقمشة والخيوط واللون والمعالجات التقنية.
- التأكيد على الشكل الفني وجماليات المادة وما تحمله المشغولة من مضمون تعبيري.
- بساطة التقنيات وتعدد ملامس السطح وتنوعها وما تحويه من تشكيلات فنية تتكامل مع بعضها البعض في تحقيق وحدة العمل من خلال التناغم والتوافق بين مفردات العمل.
- إن المشغولة ذات وحدة جمالية تتمتع بالفرادة والتنوع والبساطة في الشكل الفني، كما أن التجريب والتبسيط، واللون، والتنوع في التقنية جميعها أدت إلى إحداث حالة من الاستقرار في بينة وهيئة المشغولة. مما ساعد على بلورة فلسفها وطبيعتها القائمة على التجريب والتجريد من خلال التوليف بحثًا عن الوصول للحداثة.
- إن التوليف في المشغولة الفنية يؤكد على الاهتمام بتعدد المواد والوسائط المستخدمة في إبراز الجانب التعبيري في المشغولة بتوظيفها بالشكل الأمثل وبما يتوافق مع التقنية الملائمة لخدمة التصميم، كما يساعد في إبداع مفاهيم تصميمية مستحدثة في المشغولة الفنية والتي توضح الإيحاء والإيهام الذي يؤكد مغزى المشغولة الفنية.

*** العمل الثاني:**

شكل (٤): شارون بوجون ، عبارة عن بطاقة بريدية (توليف من أقمشة – خيش – خرز– خيوط– خشب – صبغات)

– **اسم الفنان:** الأسترالية شارون بوجون

– **اسم العمل:** بطاقة بريدية.

– **تاريخ الإنتاج:** ٢٠٠٦.

– **أبعاد العمل:** ١٢٠سم × ٨٠سم

– **المواد المستخدمة:** أقمشة، خيش، خرز، خيوط، خشب، صبغات.

– **توصيف العمل:** مشغولة فنية قوامها التوليف المتناغم بين المواد والوسائط التي شكلت هيئة المشغولة، واعتماد الفنانة على طبيعة وخواص كل خامة في تأكيد جماليات المشغولة وترابط وحدتها وبخاصة الخرز وأنواعه والخيش والأقمشة وألوانها والتنوع في التقنية.

– **التوليف في العمل:** إن العمل يقوم على التوليف بين الخامات في هيئة تشكيلية ناعمة أكدتها الفنانة في حالة من التناغم بين عناصر المشغولة من خلال التالي:

- التأكيد على إبراز جماليات المظهر المرئي لكل مادة داخل المشغولة من خلال الخرز وتألق ألوانه وألوان الأقمشة والخيوط وصبغات أرضيتها وتكاملها جميعًا في وحدة فنية مترابطة.

- رغم أن المعالجات التقنية بسيطة إلا أنها خلفت إيقاع غير منظم أدى إلى جذب الانتباه نحو المشغولة إذ أن ملامس السطح وتنوعها وما تحويه من تشكيلات فنية تكاملت مع بعضها البعض في تحقيق وحدة العمل في حالة التناغم والتوافق بين مفردات العمل.
- إن المشغولة تتمتع بحالة من التألق في مظهرها المرئي، وأحكام للأسس الجمالية اللامتناهية التعقيد التي بلورت التفوق الشكلي القائم على التناغم والتناسب بين عناصر المشغولة وهيئتها الكلية، إنها ذات وحدة جمالية متماسكة تقوم على التنوع والاستقرار في بنيتها القائمة على التوليف والحداثة.
- إن التوليف يؤثر في المشغولة الفنية لكونه ساعد الفنان على تخطي التقيد بالتقليدي من مواد ووسائط، والانفتاح على كل ما هو متاح من مواد طبيعية أو صناعية في إنتاج المشغولة والالتحام بالبيئة المحيطة مع التأكيد على الفكرة التي تكمن في المشغولة الفنية، ومراعاة الاهتمام بالتقنية والدقة في تشكيل المشغولة الفنية وجوهرها.

*** العمل الثالث:**

شكل (٥): أل أناتسوي – الجذور المتواترة (توليف من أقمشة – زجاج – بلاستيك – الومنيوم– أسلاك نحاسية – خيوط

- **اسم الفنان:** الغاني إل أناتسوي El Anatsui 1944
- **اسم العمل:** الجذور المتوترة

- **تاريخ الإنتاج:** ٢٠١٤.
- **أبعاد العمل:** ٢٠٣سم × ١٩٠سم
- **المواد المستخدمة:** أقمشة- زجاج- بلاستيك- ألومنيوم- أسلاك نحاسية- خيوط.
- **توصيف العمل:**

عمل فني- معلقة- قوامها التوليف الفائق الدقة بين الخامات المختلفة التي شكلت هيئة العمل، واعتماد الفنان على إبراز جماليات وطبيعة وخواص كل خامة كمحور فاعل في بلورة جماليات المشغولة، وعنصر ضروري في اكتمالها وترابطها.

- **التوليف في العمل:**

إن العمل يقوم على التوليف بين العديد من الخامات المتنوعة ذات الخواص المختلفة إلا أن الهيئة الكلية للعمل جاءت كمعزوفة موسيقية لما في العمل من تناغم وتوافق محكم بين عناصره التشكيلية، وذلك بالتأكيد على التالي:

- التأكيد على الحركة في العمل وإبراز الجماليات والتناغم في هيئة المشغولة.
- التكامل المحسوب بعناية بين عناصر المشغولة وترابطها مع التأكيد على إبراز قيمة الفراغ كعنصر محوري في المشغولة.
- التنوع في المعالجات التقنية ذات القيم السطحية المختلفة بإيقاع متناغم أدى إلى جذب الانتباه للمشغولة.
- تأصيل وحدة المشغولة من خلال التناسق والتوافق والانسجام بين الخامات التي نُفذت منها المشغولة وقيمة الشكل وجمالياته ومضمون العمل.
- إن المشغولة حالة جمالية متكاملة تشكل رؤية مفاهيمية من التوافق بين التجريب والحداثة وتثير التباين في إدراك فلسفتها، وقيمتها ودلالاتها التعبيرية، لما تتمتع به من عمق، إنها ذات وحدة جمالية متماسكة لوجود تجريدي مستحدث.
- إن التوليف في المشغولة الفنية أكد على استخدام وسائط ومثيرات مستحدثة لخلق صور فنية ذات علاقة ذهنية غير تقليدية والتعبير عن جماليات الفن بشكل مبسط من خلال التركيب والتجميع أي توليف بمواد ووسائط متعددة.

*** العمل الرابع:**

شكل (٦): سوزان سوريل – الحقيبة الصعبة عن الأحلام (توليف من أقمشة – زجاج – بلاستيك – خرز – أسلاك نحاسية – خيوط

- **اسم الفنان:** الأمريكية سوزان سوريل Susan Sorrell
- **اسم العمل:** الحقيقة الصعبة عن الأحلام
- **تاريخ الإنتاج:** ٢٠٠٥
- **أبعاد العمل:** ٨٠ × ٨٠سم
- **المواد المستخدمة:** أقمشة– زجاج– بلاستيك– خرز– أسلاك– خيوط.
- **توصيف العمل:**

مشغولة فنية قوامها التوليف الفائق الدقة بين الخامات المتنوعة التي شكلت هيئتها، وما يكمن وراء الشكل من دلالات تعبيرية رمزية.

- **التوليف في العمل:**

إن العمل يقوم على التوليف بين العديد من الخامات المختلفة، فالهيئة الكلية للعمل جاءت مليئة بالتوافق والتجانس في التنظيم الداخلي للعمل، ووحدته المتناغمة ذات التفوق الشكلي، والتناغم بين الهيئة الكلية للعمل وعمق المضمون وقوته، وذلك من خلال التالي:

- التأكيد على إبراز الجماليات والتناغم بين عناصر المشغولة وتألق ألوانها.

- التكامل المحسوب بعناية بين عناصر المشغولة، والتنوع في التقنيات ذات القيم السطحية المختلفة.
- التأكيد على ترابط ووحدة العمل وجذب الانتباه من خلال إبراز جماليات وطبيعة وخواص كل خامة والانسجام فيما بينها.
- إن المشغولة تقوم على التناغم والتوافق المحكم بين عناصرها التشكيلية، وما تطرحه من دلالات تعبيرية تجريدية قوامها تألق الشكل، إنها ذات وحدة جمالية تعبيرية. فلقد استخدمت الفنانة التوليف لخامات تتناسب مع بعضها البعض، بحيث تعمل هذه الخامات مجتمعة على تكامل العمل واستقراره.

*** العمل الخامس:**

شكل (٧): جوسيب جراو – الغضب – الحقيبة الصعبة عن الأحلام (توليف من أقمشة –أحبال–خيوط – خشب)

- **اسم الفنان:** الإسباني جوسيب جراو JosepGrau 1929: 2011
- **اسم العمل:** الغضب.
- **تاريخ الإنتاج:** ٢٠١١.

- **أبعاد العمل:** ١٨٠سم × ٨٠/١٠٥ سم
- **المواد المستخدمة:** أقمشة- أحبال- خيوط- خشب.
- **توصيف العمل:**

مشغولة فنية قوامها التوليف وتحمل رؤية إبداعية ذات دلالات تعبيرية تجريدية.

- **التوليف في العمل:**

إن العمل يقوم على التوليف بين الخامات، رغم أن الخامة الغالبة الأقمشة والخيوط إلا أن هذا أدى إلى تحقيق التناغم بين عناصر العمل، وخلق حالة من الجذب، وذلك من خلال التالي:

- التأكيد على قيمة الفراغ بخلق حالة من التوافق بين عناصر العمل والمواد والتقنيات، مما ساعد في تحقيق مضمون تعبيري تجريدي مصحوب بتفوق في مظهر العمل المرئي.
- التأكيد على تجاوز التقليدي والبحث عن الخارج عن المألوف والفرد في تقنيات العمل المحسوبة بعناية مع التنوع فيها، مما أدى إلى ظهور قيم سطحية غير تقليدية مما أبرز جماليات وطبيعة وخواص كل خامة.
- العمل يتمتع باستقلالية فنية فريدة وتباين واضح ما بين الحركة والسكون والشكل والفراغ، والتي أثرت بالضرورة على مضمونه التعبيري التجريدي.
- إن المشغولة تحمل رؤية الفنان الإبداعية، والتي حققها من خلال التوليف الباعث على التناغم والتوافق بين عناصر المشغولة، إنها تعد تكوين تركيبي يعبر عن مضمونها بشكل جيد من خلال فراغ متوافق داخل هيئتها، مما عظم دلالاتها التعبيرية التجريدية، فالمشغولة حالة من التوليف والزج بين التجريب والحداثة.
- من الطرح التحليلي للأعمال الفنية السابقة يمكن لنا أن تستخلص الآتي:

إن التوليف من أهم ركائز الأشغال الفنية المعاصرة، فمن خلاله تتعدد وتتنوع المواد والوسائط والتقنيات، مما يؤدي إلى التعد والتنوع في القيم السطحية، يصاحبها بالضرورة تطور وتفوق وتألق في المظهر المرئي للمشغولة الفنية ومضمونها، فإن الوضوح والتقنية العالية وإحكام البناء التصميمي وتوافر العديد من القيم الفنية والجمالية والمواد والوسائط ذات الدلالات التعبيرية هي التي تحكم مقدرات الأمور في المشغولة الفنية القائمة على التوليف، إنه باعث حقيقي للحداثة، لذا فإن التوليف يثري الأشغال الفنية المعاصرة.

النتائج والمناقشة:

يتطرق البحث إلى مفهوم التوليف في الفن، مع التركيز على دمج مواد متعددة في عمل فني واحد لخلق الوحدة والتعبير. ويسلط الضوء على الأهمية التاريخية والثقافية للتوليف في مختلف أشكال الفن، بما في ذلك النحت والفنون الزخرفية، مع التأكيد على دوره في تعزيز الصفات الفنية والتعبيرية للمواد. وتحدد الدراسة عدة طرق لتحقيق التوليف في الفن، مثل الترصيع، والتجميع، والكولاج، ولكل منها جذورها التاريخية وتطبيقاتها المعاصرة.

ويخلص البحث إلى أن التوليف في الفن لا يثري الصفات الجمالية واللمسية للعمل الفني فحسب، بل يعمل أيضًا كجسر بين الثقافات والفترات التاريخية المختلفة. فهو يوضح كيف قام الفنانون بدمج المواد بشكل إبداعي للتعبير عن الأفكار والعواطف المعقدة، وبالتالي توسيع إمكانيات التعبير الفني. ومن أهم تلك النتائج ما يلي:

١. **تعددية التوليف:** التوليف في الفن لا يقتصر على تقنية بعينها بل يشمل مجموعة واسعة من الأساليب مثل التطعيم، التركيب، والتجميع. كل أسلوب يحمل بصمة فنية مميزة تسهم في إثراء العمل الفني بقيم جمالية وتعبيرية متنوعة.
٢. **التوليف كجسر بين الماضي والحاضر:** استخدام التقنيات المختلفة للتوليف يعكس ليس فقط الإبداع الفني لكن أيضًا يسلط الضوء على الارتباط العميق بين الموروثات الثقافية والفنية عبر العصور وكيف يمكن للفنانين المعاصرين استلهام تلك الموروثات في إنتاج أعمال تحاكي الواقع الحالي.
٣. **التوليف والابتكار:** يُظهر التوليف قدرة الفنانين على الابتكار من خلال دمج خامات متنوعة، ما ينتج عنه أعمال فنية تعكس مفاهيم جديدة وتعبر عن معانٍ متعددة، سواء كانت جمالية، تعبيرية، أو رمزية.

التوصيات والمقترحات:

توصي الدراسة بالتالي:

١. المزيد من الاستكشاف للتوليف في التعليم والممارسة الفنية، وتشجيع الفنانين على تجربة مواد وتقنيات متنوعة.

٢. تطوير دراسات متعددة التخصصات تدرس تأثير تركيب المواد على إدراك الفن وتقديره، مما قد يؤدي إلى فهم جديد لدور الفن في المجتمع.
٣. تشجيع الطلاب والفنانين الناشئين على تجريب أساليب التوليف المختلفة في أعمالهم الفنية كجزء من عملية التعلم، مما يساعد في تنمية الإبداع والابتكار.
٤. إجراء المزيد من الأبحاث حول التأثيرات الثقافية والاجتماعية للتوليف في الفنون، بما في ذلك دراسة كيف يمكن لهذه التقنيات أن تعزز الفهم العميق للقضايا المعاصرة.
٥. تشجيع المشاريع الفنية التي تجمع بين فنانين من خلفيات ثقافية متنوعة لاستكشاف إمكانيات التوليف الفني. هذا التعاون يمكن أن يؤدي إلى إنتاج أعمال فنية مبتكرة تجسد التنوع الثقافي وتسهم في تعزيز التفاهم والحوار بين الثقافات.
٦. توفير منصات ومساحات عرض تدعم الفنون التجميعية، مما يسمح للجمهور بتجربة وتقدير الأعمال الفنية التي تنطوي على توليف الخامات بطرق مبتكرة وتعبيرية.

المراجع:

المراجع العربية:

١.أبو صالح الألفي: الموجز في تاريخ الفن العام، القاهرة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٣م.
٢.أنصار محمد عوض الله رفاعي : الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ط١، ٢٠١٠.
٣.تصوير الدارس: متحف الفن المصري الحديث، دار الأوبرا المصرية، القاهرة، ٢٠١٢ .
٤.حسني أحمد الدمرداش: الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة، ، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٠.
٥.حسني أحمد الدمرداش: المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات في سيناء، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٥.
٦.سبونايد بري روبرتسون: الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٧.عادل محمد حسن السيد بدر: دور العمل الفني التجميعي في تنمية التعبير الإبداعي النحتي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨.علي خلف: الفن والجمال، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٩.عمرو احمد كمال الكشكي: " وحدة تدريسية في الأشغال الفنية لتنمية القدرات الإبتكارية والفنية لمرحلة رياض الأطفال" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢م.

١٠.عواطف فتح الله المرصفي: " توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الإبتكار في مجال التربية الفنية" رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٧١.

١١.فاطمة عبد الحميد المحمودي: " الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستخدمة في مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينه" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨م.

١٢.فاطمة عبد العزيز المحمودي: " الإفادة من توليف الخامات البيئية في مختارات المشغولة الشعبية لعمل مكملات للزينة" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ١٩٨٨م.

١٣.كمال صفوت عبد الفتاح السيد: «الإمكانات التشكيلية للعجائن الطينية»، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

١٤.لويس معلوف: المتحد في اللغة والأدب والعلوم لناشر: المطبعة الكاثوليكية – بيروت; عدد المجلدات: ١; رقم الطبعة: ١٩ .٢٠١٠.

١٥.لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والفنون ، المطبعة الكاثوليكية ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٦.

١٦.محمد إسحاق قطب : " المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب بكلية التربية الفنية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤م.

١٧.محمد إسحق قطب: اتجاهات النحت الحديث وآثارها على صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية– جامعة حلوان، ١٩٨٧م.

١٨.محمد لبيب محمد ندا : " بقايا الخامات وصياغتها ابتكارياً والإفادة منه في التربية الفنية في المرحلة الإعدادية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٨٢.

١٩.محمود البسيوني : مباديء التربية الفنية ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٩م، ص ١٩٥

٢٠.محمود البسيوني : الفن في القرن العشرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.

٢١.مروة جبار عبد مضحي الدليمي : أسس التصميم الداخلي والديكور ، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، اللممكلة الهاشمية الأردنية ٢٠١٦.

٢٢.نبيل السيد الحسيني: " أثر التوليف في التعبير الفني عند تلاميذ المرحلة الإعدادية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ١٩٧١ م.

٢٣.نجية عبد الرزاق عثمان عمر: " أساليب التوليف كمدخل تجريبي لتدعيم القيم الفنية والتعبيرية لمجال الخزف " رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٩٥ ص٢٢.

٢٤.هدى أحمد زكي: "المفهوم التجريب في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكاريه وتربوية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٩م ، ص ٢٧ .وداد عبد الحليم :" محاضرة عن التربية الفنية ودورها في التثقيف بالفن" جامعة المنيا، كلية التربية ، ١٩٨٩م.

٢٥.وول ديورانت: «قصة الحضارة الجزء الثاني من المجلد الرابع» عصر الإيمان، ترجمة أحمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، الطبعة الثانية، ١٩٦٥م.

٢٦.المراجع الأجنبية:

27.Amay a Mario: "Pop Art" Viking press, New York, 1965; p. 20.

28.Arthur. L. H. and John. J. S: Cassel's English dictionaries, London, 1982.

29.Herbert Lvtter, "Styles in Art", New York University, 1992, p. 90.

30.Michael Compton: "Pop Art", London, the Hamlyn publishing Group ltd, 1970, p. 31.

31.Murray P. a Linda: "Dictionary of Art and Artist", Published in Ronguin Books, 1959.

32.Runes, Dagobest, D. a. SC. H. G. Enkolyopeda of the Arts, New York: Philosophical. Lib, 1982, p. 61.